كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية
مجلة إسهامات للبحوث والدراسات
E-ISSN.2543- 3636 / P-ISSN.2543- 3539
http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index

علاقة الأمن النفسي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي.

حمزة معمري - جامعة غرداية.

مريم سعداوي– المركز الجامعي آفلو.

تاريخ الاستلام: 2016/06/15 تاريخ القبول: 2016/12/31

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الأمن النفسي وكذا العلاقة بين مستوى الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي بورقلة، وكذا معرفة الفروق باختلاف الجنس والتخصص، ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة تم تطبيق مقياس الأمن النفسي "لمنزل عسران جهاد العنزي" على عينة مكونة من 100 تلميذ من ثانوية الشيخ محمد بن الحاج عيسى بورقلة، ومن خلال النتائج تبين أن مستوى الأمن النفسي مرتفع، وأن هناك ارتباط موجب بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي، كما تبين أن هناك فروق في مستوى الأمن تعزى للجنس والتخصص.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي – التحصيل الدراسي.

Abstract :

The relationship between Psychological security and academic achievement among first-year students of secondary School. This study aimed to reveal the level of psychological security as well as the relationship between the level of psychological security and academic achievement among first-year students of secondary school of Ouargla city, and to recognize the differences according to gender and speciality, and in

order to achieve the objective of this study was applied psychological security measure by "Monzel Asran Jihad Anzi" on a sample of 100 pupils from secondary school of Sheikh Mohammed bin Haj Issa- Ouargla. The results showed that psychological security levels are high, and there is a positive correlation between psychological security and academic achievement, it turns out that there are differences in the psychological level of security due to gender and speciality.

Key words: Psychological Security - Academic Achievement.

1- المقدمة والخلفية النظرية:

لقد رددت كلمة الأمن كثيرا خلال السنوات الماضية في جميع أنحاء العالم منذ أن انتشر الإرهاب وأعمال العنف عند الدول، فقد بدأنا نسمع كثيرا عن أنوع الأمن مثل :الأمن النفسي (ارتباط وثيق بالشعور والإحساس)، والأمن الغذائي (توافر الغذاء وعلاقته بقضية تحقق الأمن) الأمن الاجتماعي (توفر الطمأنينة والرفاهية والتغلب على المرض والجهل والاعتداء على النفس) الأمن الثقافي والفكري (عدم وجود أي عوامل خارجية وغزو فكري)، والأمن الاقتصادي (ثبات في الدخل والاستقرار المادي)، الأمن المائي (توفر المياه..) وغيرها. (إياد أقرع، 2005: 4).

واهتم علماء النفس بدراسة الأمن النفسي باعتباره أحد الحاجات الضرورية اللازمة لتعزيز النمو النفسي السوي، فالفرد في مختلف مراحله العمرية ومساره النمائي ابتداء من الطفولة إلى الشيخوخة بحاجة ماسة إلى الشعور بالطمأنينة الانفعالية والنفسية، إلا أن هذا الشعور يكون عرضة للتهديد خاصة إذا ما واجهته وضعيات حياتية ضاغطة وغير مستقرة. ومن بين المهتمين بدراسة دوافع السلوك الإنساني التي من بينها دافع الأمن نجد العالم أبراهام ماسلو(Maslow) الذي قسم دوافع السلوك الإنساني إلى خمسة دوافع جعلها تنتظم في شكل هرمي قاعدته الأساسيةهي الحاجات الفسيولوجية تليها مباشرة الحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب، وآخرها الحاجة إلى تحقيق الذات، ولقد أشار أريكسون((Erikson إلى أن الحاجة إلى الأمن هي أول الدوافع النفسية الاجتماعية التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو غايته، وإذا اخفق المرء في تحقيق حاجته من الأمن فان ذلك يؤدي إلى عدم القدرة على التحرك والتوجه نحو تحقيق الذات والفشل في تحقيق الذات قد يؤدي إلى اليأس. (ابريعم سامية، 2011: 251).

كما يجتمع علماء النفس على اختلافهم أمثال(فرويد، بولبي، ميلانيكلاين، سبيتز،....إلخ)، على أن فقدان الشعور بالأمن النفسي في الطفولة المبكرة يحدد استجابات الفرد وتوافقه مستقبلاً، كما أن نوعا لاستجابات التي يمكن أن تصدر عن عدم إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي مثل:القلق، والخوف، والاضطراب عموماً تصبح صفات مستقلة إلى الحد الذي يمكن أن يظل فيه الشخص الذي لم تشبع هذه الحاجة لديه بشكل مبكر، غير آمن طوال حياته، وإن توافرت له فيما بعد، عوامل الأمن والمحبة في حين يظل الطفل الذي أشبعت لديه هذه الحاجة آمناً،حتى ولو تعرض للرفض والتهديد(عبد الله الصيفي، 2010: 259).

ولقد أصبح تحقيق الأمن النفسي في المجتمعات مطلباً لكل الدول، ولكثير من مراكز الدراسات والأبحاث، وتعقد له المؤتمرات، وتصرف في سبيله أموال طائلة وجهود هائلة، لأن عصرنا الحاضر اختص بزيادة الحوادث والأخطار المهددة لأمن الأفراد النفسي نتيجة التطور الكبير الذي أصاب الجانب المادي من حياة الإنسان، وذلك على حساب الجانب الروحي له. (مريم بنت الناجم، 2011: 3). يعد الشعور بالطمأنينة النفسية أحد مظاهر الصحة النفسية الايجابية وأول مؤشراتها، فلقد تحدث الكثير من العلماء والمفكرين عن ابرز المؤشرات الايجابية للصحة النفسية والتي منها شعور الفرد بالأمن النفسي والنجاح في إقامة علاقات مع الآخرين وتحقيق التوافق النفسي.(فهد عبد الله الدليم:4).

وفي المقابل يؤثر الشعور بانخفاض معدل الامن النفسي على الاطمئنان بصورة مباشرة على الصحة النفسية للأفراد، ومن ثم على أدائهم لأعمالهم. (نجاح السميري، 2010: 255). ولعل من أسباب فقدان الأمن النفسي: إخفاق الفرد في إشباع حاجاته، وعدم القدرة على تحقيق الذات، وعدم الثقة بالنفس، والقلق، والمخاوف الاجتماعية والضغط النفسي، وعدم الاستمتاع بالحياة. (يحي النجار، 2012: 559).

وتعد فترة المراهقة من المراحل الحرجة التي يمر بها الفرد نظرا لما تتصف به من أزمات نفسية جراء التغيرات الهرمونية والفسيولوجية والجسدية والتي يكون فيها المراهق في أمس الحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية، حتى يستطيع التوافق مع بيئته الأسرية والمدرسية وتحقيق النجاح.

فإن كان المناخ الذي يسود المدرسة صحيا وسليما مشبعا بالحب والتفهم وتقدير احتياجات

التلاميذ وتحقيق توقعاتهم، وقائما على المشاركة الجماعية والاحترام مشجعا للأبداع ومانحا للحرية، وفي الوقت نفسه كافلا للضبط والالتزام وتحمل المسؤولية فلاشك أن مثل هذا الجو يساعد على نمو شخصيات اقرب إلى الاتزان والتكامل والتوافق والصحة النفسي السليمة. (عبد الباري داود، 2004: 167). على العكس من ذلك فان المناخ المدرسي الذي تشيع فيه أساليب الضغط والقسر والإكراه والشعور بالخوف والتهديد وتصدع العلاقات الإنسانية والاجتماعية أو الذي تشيع فيه الحرية الزائدة والفوضى والإهمال والتسيب وينعدم فيه الضبط أو الذي لا يقيم اعتبار لحاجات التلاميذ ولا يحترم شخصياتهم فمثل هذا المناخ لن يؤدي في اغلب الأحوال سوى إلى نمو مظاهر السلوك الشاذ والانحرافات السلوكية والعنف وسوء التوافق الدراسي وكراهية المدرسة والهروب منها والتأخر الدراسي. (عبد المطلب القريطي، 1998: 478).

وانطلاقا من كل ما سبق جاءت الدراسة الحالية للبحث في العلاقة بين مستوى الأمن النفسي والتحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة من مراحل المراهقة وهي مرحلة التعليم الثانوي.

2- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في أهمية الموضوع المتناول"الأمن النفسي" حيث يعد هذا الموضوع على قدر كبير من الأهمية خاصة في المجال المدرسي ولدى العينة المدروسة بالذات والمتمثلة في تلاميذ المرحلة الثانوي أي مرحلة المراهقة والتي يكون فيها التلميذ في حاجة ماسة لان ينعم بالأمن النفسي والاستقرار الانفعالي والطمأنينة نظرا لما يجتاحه من تقلبات مزاجية ووتغيرات فسيولوجية مصاحبة لهذه الفترة الانتقالية، وربما هذا ما يفسر ارتفاع نسبة المشكلات النفسية والاضطرابات الانفعالية بين الأفراد خاصة المراهقين في الوسط المدرسي والى اضطراب علاقات التلاميذ بالأساتذة والآباء،

وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا على هذا الموضوع نظراً للأهمية التي يكتسيها محاولين إلقاء الضوء على زاوية منه وذلك للكشف عن علاقة الأمن النفسي بالتحصيل الدراسي أولاً لفهم طبيعة الموضوع وتحديد.طبيعة هذه العلاقة في ضوء متغيري الجنس والتخصص. وثانيا لنفتح المجال لدراسات أخرى وبحوث أخرى للتعمق في هذا الموضوع وتحديد أهم السبل للرفع من مستويات الأمن النفسي لدى هؤلاء التلاميذ.

3- مشكلة الدراسة: تمثلت مشكلة الدراسة في تحقيق الأهداف المطروحة في شكل التساؤلات الآتية: ما مستوى الأمن النفسي لدى طلاب السنة الأولى من التعليم الثانوي ؟ هل توجد علاقة

ارتباطية بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب السنة الأولى من التعليم الثانوي ؟ هل يختلف الأمن النفسي لطلاب السنة الأولى باختلاف الجنس وطبيعة التخصص؟

4- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

من أجل توضيح الرؤية أكثر حول موضوع دراستنا نقدم التعريفات الإجرائية التالية:

أ- الأمن النفسي: هو شعور التلميذ بأنه محبوب ومقبول من زملائه التلاميذ وأساتذته، وله مكانه بينهم ويحبهم ويحب مدرسته ويحس بأن البيئة المدرسية صديقه، وله دور فعال بها ولا يشعر بخطر أو تهديد أو قلق داخل المدرسة. ويتمثل في الدرجات المتحصل عليها من قبل تلاميذ سنة أولى ثانوي عن طريق تطبيق المقياس الخاص بالأمن النفسي من إعداد الباحث منزل عسران جهاد العنزي (2004).

ب- التحصيل الدراسي: وهو الدرجات المتحصل عليها من طرف تلاميذ سنة أولى ثانوي والمتمثلة في المعدلات الفصلية خلال الفصل الدراسي الثاني للسنة الدراسية 2012/2011, عن طريق الاختبارات التحصيلية المعمول بها في مؤسسات التعليم الثانوي.

5- حدود الدراسة: - الحدود المكانية: وتمثلت في المؤسسة التربوية للتعليم الثانوي الشيخ محمد بن الحاج عيسى بعين البيضاء بورقلة.

6- الحدود البشرية: تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي, الجذوع المشتركة للعلوم والتكنولوجيا والآداب.

7- **الحدود الزمنية**: تم تطبيق أداة الدراسة خلال شهر أفريل من السنة الدراسية 2012/2011.

6- فرضيات الدراسة:

- مستوى الأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي مرتفع.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي ؟

- يوجد فرق دال إحصائيا في مستوى الأمن النفسي بين الجنسين (ذكور/ إناث).
- يوجد فرق دال إحصائيا في مستوى الأمن النفسي بين التخصصات الجذوع المشتركة(علوم وتكنولوجيا /آداب).

7- الدراسات السابقة:

سنلقي الضوء على بعض الدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة متغير الأمن النفسي والتي لها صلة بموضوع الدراسة الحالي من قريب أو من بعيد للتعرف على أهم النتائج التي توصل إليها الباحثين، وسوف نذكرها ومنها الآتي:

1- دراسة سامية الحلفاوي(1993):بعنوان"الطمأنينة الانفعالية لدى طلبة الجامعات": هدفت الدراسة إلى المقارنة بين عينات من طلاب وطالبات الجامعات المصرية المختلفة من حيث نوع التعليم (أزهري/غيرأزهري) والجنس والاختلاط والتخصص في درجة الطمأنينة الانفعالية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ((630طالب وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية، واستخدمت الباحثة اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي وعدمه واختبار تفهم الموضوع من إعداد مورجان ومواري، وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام: المتوسط الحسابي واختبار "ت"، وتحليل التباين، وكان من أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة ما يلي:

- وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في درجة الطمأنينة الانفعالية لصالح الذكور.

- وجود فروق دالة في درجة الطمأنينة الانفعالية بين الطلبة الأزهريين وغير الأزهريين لصالح الأزهريين.

- عدم وجود فروق بين طلبة وطالبات التخصص الأدبي والعلمي في درجة الطمأنينة الانفعالية .

2-دراسة محمود عطا حسين(1993): بعنوان"الشعور بالأمن النفسي في ضوء بعض المتغيرات كالمستوى الدراسي والتخصص والتحصيل لدى طلبة الثانوية بمدينة الرياض"هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الشعور بالأمن النفسي في ضوء بعض المتغيرات كالمستوى الدراسي والتخصص والتحصيل لدى طلبة الثانوية بمدينة الرياض، وتكونت العينة من ((176طالب من المرحلة الثانوية، واستخدام الباحث مقياس ماسلو للأمن /وعدم الأمن، وأظهرت النتائج ما يلي:

-تقاربًا في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلاب، وارتفاع الشعور بالأمن النفسي مقارنة بعينات أمريكية.

- لم يتأثر الأمن بالتخصص والتحصيل والمستوى الدراسي.

3- دراسةالمفدى((1994: بعنوان"الحاجات النفسية لدى المراهقين في دول الخليج العربي": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية لدى المراهقين في دول الخليج العربي، والفروق بين الطلاب والطالبات في تلك الحاجات ومنها الحاجة إلى الأمن النفسي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ((1907من طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية تتراوح أعمارهم بين سن13- 19 من بعض مدارس دول الخليج تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحث مقياس الحاجات النفسية من إعداده، كما استخدم الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين، واختبار" ت." وقد أظهرت نتائج الدراسة:

-عدم وجود فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسي بين الطلاب والطالبات.

-كما أظهرت وجود فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسي بين طلاب المرحلة الثانوية والمتوسطة لصالح طلاب المرحلة الثانوية.

4- دراسة أحمد عطية(1994): بعنوان"الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب المرحلة الثانوية"هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الإسكندرية، وتكونت العينة من ((193طالبًا وطالبة في المرحلة الثانوية واستخدم الباحث مقياسين من إعداده أحدهما الحاجات النفسية، وأظهرت النتائج ما يلي:

-أهم الحاجات النفسية لدى عينة الدراسة هي الحاجة إلى الأمن النفسي.

-لم تظهر فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسيين الذكور والإناث.

5-دراسة محمد جبر(1996): بعنوان"بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي": هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي وبعض المتغيرات الديموغرافية(كالجنس والمرحلة العمرية، والحالة الزوجية، والمستويات التعليمية) بجمهورية مصر العربية، وقد أجريت على عينة قوامها ((342فرداً تتراوح أعمارهم بين17-59 سنة بمتوسط عمر

قدره 38 سنة، من مستويات تعليمية واجتماعية واقتصادية مختلفة تم اختيارهم عشوائيا، واستخدم الباحث اختبار الأمن وعدم الأمن الذي أعده للعربية" عبد الرحمن العيسوي "نقلا عن اختبار "ماسلو "للأمن وعدم الأمن، وقد أظهرت نتائج الدراسة:

-عدم وجود فروق ذات دلالة جوهرية في الأمن النفسي بين الذكور والإناث.

-مستوى الأمن النفسي يرتفع بتقدم العمر، ويرتفع جوهريا بين المتزوجين وغير المتزوجين لصالح المتزوجين، وارتفاع الأمن النفسي ارتفاعا جوهريا بازدياد المستوى التعليمي أي أن المتعلمين أكثر أمناً من غير المتعلمين (ابريعم سامية، 2011: 263).

6- دراسة سعد (1998): وقام سعد بدراسة هدفت إلى تفحص العلاقة بين مستويات الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، وأجريت الدراسة على عينة من ((255طالب وطالبة من المتفوقين وغير المتفوقين من كليات علمية وإنسانية بجامعة دمشق، وقام الباحث بتعريب واستخدام قائمة ماسلو للشعور بالأمن وعدم الأمن النفسي، وأظهرت النتائج ارتباطًا دالا بين مستوى الأمن النفسي والتفوق التحصيلي، ولم توجد فروق دالة في مستويات الأمن النفسيين المتفوقين وغير المتفوقين، وبين التخصصات المختلفة، والطلاب والطالبات(جميل الطهراوي، 2007: 997).

7- دراسة عبد الله حميد حمدان السهلي (2004): بعنوان "الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بالرياض" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي علاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية بدور رعاية الأيتام بالرياض وتكون مجتمع الدراسة من 95 طالب نزلاء بدور رعاية الأيتام تتراوح أعمارهم (13 و23 سنة). واستخدمت الدراسة مقياس الطمأنينة النفسية من إعداد فهد الدليم وآخرون. وتوصلت إلى النتائج التالية:

- أن مستوى الأمن النفسي لدى الطلاب رعاية الأيتام مرتفع.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى 0.01 بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لطلاب دور الأيتام، بمعنى انه كلما زادت عدم الطمأنينة النفسية قل التحصيل الدراسي.

- هناك فروق دالة إحصائيا بين فئتي الأمن النفسي ولكن بنسب لاتصل إلى المرض أو العرض.

كما أظهرت الدراسة أيضا أن الطمأنينة النفسية تزيد من التحصيل الدراسي لدى الطلاب

المقيمين بدور رعاية الأيتام بالرياض بدرجة مرتفعة عن بقية أفراد المجتمع المتدنية وغير مطمئنة نفسيا (عبد الله السهلي، 2004).

8- دراسة منزل عسران جهاد العنزي (2004):بعنوان" علاقة بين اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض". هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين مدى مشاركة الطلاب في الأنشطة ودرجة شعورهم بالأمن النفسي والاجتماعي والمدرسي. وتمثلت عينة الدراسة في 160 طالب ثانوي وتوصلت إلى النتائج التالية:

1-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الطلابي وأقرانهم غير المشاركين في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الطلابي.

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الديني وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الديني.

3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الثقافي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الثقافي.

4-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الاجتماعي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الاجتماعي.

5-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط العلمي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط العلمي.

6-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الرياضي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب

المشاركين في النشاط الرياضي.

7-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المشاركين في النشاط الكشفي وأقرانهم غير المشاركين في النشاط الطلابي في مستوى الأمن النفسي والأمن الاجتماعي المدرسي في صالح الطلاب المشاركين في النشاط الكشفي.

8-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالأمن النفسي والاجتماعي المدرسيين للطلاب المشاركين في النشاط الطلابي الثقافي والنشاطات الأخرى لصالح النشاطات الأخرى.

- تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة وجدنا أن هناك إجماع على أن متغير الأمن النفسي له تأثير وعلاقة بالعديد من المتغيرات نذكر منها المتغيرات الديموغرافية (كالجنس والمرحلة العمرية، والحالة الزوجية، والمستويات التعليمية)، نوع التعليم والاختلاط والتخصص والتحصيل الدراسي، والاشتراك في بعض النشاطات الطلابية مثل الدينية والثقافية والعلمية والكشفية والرياضية والاجتماعية.

وبهذا يجد الباحث في دراساته السابقة تأثير واضح للأمن النفسي على متغيراتها، وهذا ما أكدته معظم الدراسات السابقة سواء بشأن الأمن النفسي والتحصيل الدراسي، ومع اختلاف الدراسات السابقة في تحديد متغيرات الدراسة الحالية ومع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من توصيات ومقترحات ونتائج، دفعنا إلى صياغة أهداف الدراسة الحالية على النحو السابق بهدف تحقيقها في ظل مجتمع وبيئة تختلف عن البيئات السابقة.

8- مفهوم الأمن النفسي:

يعد الأمن النفسي Emotional Security من المفاهيم الرئيسية في علم النفس، حيث يعتبر مفهوم الأمن النفسي مفهومًا شاملا تناولته نظريات علم النفس بصورة مختلفة وركزت عليه دراسات الصحة النفسية بشكل خاص. وقد استخدم لفظ الأمن في اللغة العربية بمعنى الاطمئنان وعدم الخوف، فإنه يقال أمنا من وأمان وأمنة إذا اطمأن ولم يخفف هو آمن، والبلد الأمين أو الأمين الذي اطمأن أهله، ويقال أمن فلان على كذا إذا وثق به واطمأن عليه. ولكلمة الأمن أصلا ن متقاربا في اللغة أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والأخر بالتصديق.

وورد في لسان العرب لابن منظور الأمن والأمنة ضد الخوف وآمنته ضد أخفته، والأمن نقيض الخوف، والأمنة والأمن والمأمن موضع الأمن، والأمن بالكسر بمعنى الدين والخلق (ابن منظور،د.ت). يعتبر الأمن في أساسه النفسي هو الشعور بالهدوء والطمأنينة والبعد عن القلق والاضطراب، وهو شعور ضروري لحياة الفرد والمجتمع، ومن أهم أسبابه اطمئنان المرء على نفسه وماله وإحساسه بالعطف والمودة ممن يحيطون به. (منزل العنزي، 2004: 65). ويرى ماسلو أن الحاجة إلى الأمن والانتماء والمحبة حاجات أساسية يعتبر إشباعها مطلبًا رئيسيًا لتوافق الفرد، بينما يشكل عدم إشباعها مصدرًا لقلقه وشعوره بعدم الأمن وقد قسم الحاجات في شكل هرمي إلى خمس مجموعات.

وقد انتهى ماسلو إلى أن الشعور بالأمن النفسي مركب يتضمن 3 أبعاد أولية: شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين وله مكانة بينهم ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة ولا يشعر فيها بالخطر والقلق والتهديد (زينب شقير،2005: 5).

-أبعاد الطمأنينة النفسية: تشتمل الطمأنينة النفسية على أبعاد أساسية أولية وهي:

1 -الشعور بالتقبل والحب وعلاقات المودة والرحمة مع الآخرين: لا يستطيع الطفل الشعور بالطمأنينة إلا من خلال التوازن العاطفي الذي يؤمن له في المستقبل وحدته المتكاملة في تقرير السلوك، في حرية الاختيار وفي ممارسة علاقاته الاجتماعية السليمة وتتحدد درجة هذه الوحدة في مظاهرها المتعددة بمستوي العلاقات الأسرية الجارية .فالشعور بالطمأنينة إلا عندما يكون الطفل في محيط عائلي ناضج يحميه ويؤمن حاجاته ويوفر له الحب والمودة .فيريPreston برستون أن العناصر الأساسية لتحقيق الطمأنينة تكمن في محبة الطفل، فيتقبل هو في استقراره. فمحبته من محيطة وبخاصة من الأم أو الأب تسهل له نموه الطبيعي والسليم ليس فقط علي الصعيد العاطفي وإنما أيضاً على الصعيد العقلي والاجتماعي.

2 -الشعور بالانتماء إلى جماعة والمكانة فيها: المرء في حاجة إلي أن يشعر بأنه فردمن مجموعة تربطه بهم مصالح مشتركة تدفعه إلي أن يأخذ ويعطي، والي أن يلتمس منهم الحماية والمساعدة، كما انه في حاجة إلي أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان، وتنمو هذا الشعور بالانتماء أيضاً مع الطفل من الشهور الأولي للطفل فالألفة التي تحققها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلي ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلي الانتماء للجماعات الأخرى التي تجد فيها

إشباع حاجته إلي الأمن العاطفي أو الطمأنينة النفسية .وتشبع هذه الحاجة إذا شعر الطفل انه ليس قائماً بمفرده، وإنما عضو في مجموعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة بينه وبين غيره من أفراد أسرته، والواجب علي القائم برعايته أن يتيحوا للطفل فرصا لعمل الجماعي والنشاط التعاوني في الأسرة مع أخوته مما يشعره بأنه ينتمي إلي جماعة وأن جماعة ما تنتمي إليه.

3 -الشعور بالسلامة والسلام : المعنى الذي يشير إليه الشعور بالسلامة والسلام هو خلو جو الأسرة من المشاحنات، إن من اشد الأجواء تأثيرا في إيجاد صعوبات في التكيف وتوفير الطمأنينة والراحة الأبناء وجودهم في جو مليء بمشاحنات خاصة للانفصال كاملا وما هو قريب منه، يجعل البيت نوعاً من الجحيم في نظر الطفل (مي بوقري، 2010: 113).

9- مفهوم التحصيل الدراسي:

يأخذ مصطلح التحصيل الدراسي أو المدرسي تعاريف متنوعة ومختلفة، فنجد مثلاً أن (شاكر عطية قنديل) يرى أن مصطلح (التحصيل) يستخدم للإشارة إلى التحصيل الأكاديمي، وهو في هذه الحالة يشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي، سواء في التحصيل العام أو النوعي لمادة دراسية معينة (فرج عبد القادر طه، د.س: 93).

ويعرفه (لافون) Robert Lafon بأنه: "المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي، قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي" (الطاهر سعد الله، 1991: 46). كما يرى عبد الرحمان عيسوي 1993 أن التحصيل يعني: "مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة التحصيل غالباً للإشارة إلى التحصيل الدراسي أو التعليمي، أو تحصيل عامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها" (عبد الرحمان عيسوي، د.س: 129).

إلا أن محمد عطية الإبراشي يرى بأنه: "الامتحانات التي تقوم بها المدرسة، لمعرفة مقدار ما استفاده المتعلمون من المواد التي درسوها، لتدارك ما يبدو منهم من ضعف، وتكون هذه الامتحانات شفوية أو كتابية أو عملية" (محمد عطية الإبراشي، 1993: 360). ويشير (محمد سعيد الطواب) بأنه: "عبارة عن متوسط ما يحصل عليه الطالب أو الطالبة من درجات في أحد المساقات الدراسية، أو في مجموعة من المساقات الدراسية والتي تقاس في هذه الحالة من خلال نصف السنة، أو آخر العام الدراسي" (أكرم مصباح عثمان، 2002: 54).

فالملاحظ من خلال جملة هذه التعاريف المقدمة أن هناك من يرى أن التحصيل هو

المعارف التي يكتسبها الفرد في إطار برنامج تعليمي أو مسار دراسي معين، وهناك من يشير إلى أنه عملية التقويم أو الامتحانات التي تجرى بالمدارس بعد مسار دراسي معين. إذن يمكن القول أن التحصيل الدراسي هو مقدار ما يحصله التلميذ من معارف وخبرات خلال مسار دراسي، ويقدر هذا بدرجاته على اختبارات تحصيلية لمواد معينة.

- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

تتأثر عملية تحصيل التلميذ للمعارف والخبرات بعوامل مختلفة، والتي قد تشكل عامل معيق للمردود الدراسي الجيد، أو عامل مساعد له. وهذا انطلاقاً من تفاعل التلميذ نفسه مع هذه العوامل والتي يمكن أن نجزئها إلى مجموعتين من العوامل:

- عوامل داخلية (خاصة بالتلميذ).

- عوامل خارجية (خاصة بالبيئة المحيطة به).

أولاً: العوامل الداخلية (الخاصة بالتلميذ)

وتتعلق بشخصية التلميذ وبنيته الجسمية وحالته المزاجية أو الانفعالية ومستوى دافعيته للتعلم ومستوى ذكائه.

1. **العوامل الجسمية**: وتتعلق بصحة التلميذ الجسمية، فقد تؤدي الإصابة ببعض الأمراض المزمنة، أو الاضطرابات في إفرازات الغدد الصماء، وكذلك ضعف السمع، إلى تدني مستوى تحصيل التلميذ وتأخره دراسياً (خليل ميخائيل معوض، 2000: 204).

2. **العوامل العقلية**: تتأثر عملية التحصيل باعتبارها ظاهرة عقلية، بالقدرات العقلية المختلفة للتلميذ. إذ أن التلميذ ذو الاستعداد العقلي الكبير يكون أسرع في تحصيله وأعلى مستوى من تلميذ مستواه العقلي متوسط أو أقل من المتوسط، كما أن درجة التحصيل تتوقف عل مدى اتساق الخبرات المتعلمة مع مستوى نضج التلاميذ في كل مرحلة (رمزية الغريب، 1967: 17).

3. **العوامل الانفعالية**: تؤكد الدراسات العلمية في مجال النمو الانفعالي، على أهمية الجوانب الانفعالية في النجاح الشخصي والدراسي. وتظهرالدراسات أهمية العوامل الانفعالية بصورة أدق ودورها في النجاح الأكاديمي والاجتماعي، إذ أن التحصيل الدراسي لا يتوقف فقط على

العوامل العقلية بل أيضاً على العوامل الانفعالية كقدرة التلميذ على التحكم في اندفاعاته وانفعالاته والاتزان الانفعالي، وأيضاً سماته المزاجية ومقاومته للإحباط والتوتر داخل الموقف التعليمي، إضافة إلى مستوى دافعيته للتعلم.

ثانياً: العوامل الخارجية (الخاصة ببيئة التلميذ)

وتتعلق بمختلف البيئات المحيطة بالتلميذ، البيئة الأسرية، البيئة المدرسية، إضافة إلى جماعة الرفاق.

1.العوامل الأسرية: يعتبر دور الأسرة في عملية تحصيل التلميذ دوراً بالغ الأهمية، ويكون تأثيرها على التحصيل من عدة جوانب منها:

- المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة.
- المستوى الاقتصادي للأسرة.
- طبيعة العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة.
- العلاقة بين الأسرة والمدرسة (أكرم مصباح عثمان، 2002: 56).

إضافة إلى هذه الجوانب فإن تأثير جماعة الرفاق يمكن أن يندرج ضمن هذه العوامل (العوامل الأسرية)، فالأسرة مسؤولة بشكل أو بآخر عن نوعية أو صفات جماعة رفاق طفلها، فإذا كان الرفاق من النوع الذي ينفر من الدراسة والمدرسة، والذي يشجع العدوان، فقد يكون من تأثيرهم نفور لدى التلميذ من الدرس، وانقطاع عن المدرسة (نعيم الرفاعي، 1996: 470).

2.العوامل المدرسية: ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

* **المعلم**: وترى رمزية الغريب: "أن إعداد المعلم إعداد صالحاً من أهم نواحي الإصلاح التربوي...وتضيف أن المعلم الذي كون فكرة واضحة عن أهداف التربية، والذي درس واقتنع بطرق التربية الحديثة، والذي كذلك درس النمو النفسي دراسة تمكنه من فهم وإدراك طبيعته وأن يعرف مستويات النضوج العقلي والاجتماعي للتلاميذ في كل مرحلة، وأن يكون قادراً على فهم ديناميكية مجتمع الفصل الواحد، حتى يفيد من العلاقات الاجتماعية الموجبة في تعليم التلاميذ وزيادة تحصيلهم". (رمزية الغريب، 1967: 20-21).

* الجو المدرسي العام: إن الجو الاجتماعي المدرسي العام يلعب دوراً ملموساً في العملية

التعليمية - التعلمية، إذ يجب على القائمين على النظام التعليمي رصد عدة اعتبارات في الحسبان من أجل تطوير وتحسين الأداء الدراسي للتلاميذ، ومن ضمن هذه الاعتبارات الاهتمام بالمناخ المدرسي وذلك بـ:

- توفير المناخ الآمن والمشجع على المشاركة في عمليات التعلم، وخفض درجات التهديد، وتقديم التعزيز المناسب، واستخدام الانفعالات على نحو يدفع لمزيد من التعلم وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لاستمرار المتعلم في التعلم (تغريد عمران، 2001: 27).

- لأن البيئة المدرسية المشحونة بالتوتر الانفعالي بيئة تعوق قدرات التلاميذ على التعلم، إذ أن احترام الذات والشعور بالسيطرة على البيئة عاملان هامان في مواجهة التوتر,و قد يحقق المناخ المدرسي المتسلط نجاحاً اقتصادياً أو كفاءة أو يكتسب ثقة الآخرين ولكنه في نفس الوقت يخلق مناخاً من التوتر المعوق للتلميذ والمعلمين على السواء (صفاء الأعسر، علاء الدين كفافي، 2001: 200).

من العوامل المؤثرة أيضاً على التحصيل: المنهاج الدراسي ومدى ملاءمته لخصائص المتعلمين، إضافة إلى طرق وأساليب التقويم والتقييم التربوي.

10-إجراءات الدراسة الميدانية:

- **منهج الدراسة:** تم اختيارنا للمنهج الوصفي لاعتباره الأنسب للقيام بخطوات هذه الدراسة، وذلك لأنه يعرف بأنه: "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها, وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (بشير صالح الرشيدي، 2000: 59).

- **العينة وخصائصها:** تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي, وقد تم اختيار مؤسسة من مؤسسات التعليم الثانوي لإجراء عليها الدراسة, هذه المؤسسة هي ثانوية الشيخ محمد بن الحاج عيسى بعين البيضاء ورقلة، واقتصرت الدراسة على تلاميذ سنة أولى ثانوي بهذه المؤسسة بكافة الجذوع المشتركة بهذه الثانوية. تم اختيار عينة الدراسة والمتمثلة في تلاميذ السنة أولى ثانوي بثانوية الشيخ محمد بن الحاج عيسى وتمثل حجم العينة في 100 تلميذ.

- خصائص عينة الدراسة:

- تراوح سن العينة ما بين 15 و19 سنة.

- اشتملت عينة الدراسة على التلاميذ بالجذوع المشتركة التالية (جذع مشترك علوم وتكنولوجيا - جذع مشترك آداب).

- واشتملت أيضا على التلاميذ المعيدين وغير المعيدين, ذكورا وإناثا وهذا ما يساعد على إجراء مقارنات.

- وجود العينة في مستوى دراسي واحد (سنة أولى ثانوي) وهذا ما يساعدنا على الحصول على عينة أكثر تجانسا.

- تعرضها لنفس المناهج الدراسية ونفس النظام الثانوي.

- أدوات الدراسة:

- مقياس الأمن النفسي: استخدمنا في هذه الدراسة مقياس الأمن النفسي من إعداد الباحث منزل عسران جهاد العنزي (2004) والذي أعده بعد الإطلاع على بعض المقاييس الخاصة بالأمن النفسي كاختبار ماسلو واختبار حكمت الجميلي للأمن النفسي، ونظرا لعدم مناسبتهما لعينة الدراسة، حيث أن اختبار ماسلو يقيس الأمن النفسي لدى الفرد بشكل عام بينما اختبار الجميلي يقيس علاقة الأمن النفسي بالالتزام الديني لدى طلبة الجامعة فقط، غير أن الباحث يرغب بقياس الأمن النفسي لدى الطالب داخل المدرسة.

- صدق المقياس: قام الباحث (منزل العنزي) بالإطلاع على عدد من الاختبارات والمقاييس والمراجع النظرية التي لهاعلاقة بالأمن النفسي.وقام بحساب صدق المقياس بطريقتين:

1 -المحكمين.2 –صدق المحتوى.

- قام بإجراء استبيان مفتوح الطرفي تكون من27عبارة مرتبطة بمجال البحث وعرضها على مجموعة قوامها 9 من المتخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع وهم: عبدالله اليوسف، وعبدالعزيز البليخي، وعبدالحفيظ مقدم، ومعن خليل العمر، وفؤاد العاني، وحسين الرفاعي، وخالد الرشود، ويوسف البريكي، وموسى المشهدي.

وفي ضوء ما أسفرت عنه أراء المحكمين قام الباحث باستبعاد بعض العبارات حيث وجد المحكمين إما إنها غير صالحة للموقف أو أن العبارة غير واضحة أو أن العبارة لا تنتمي للموقف، وكذلك فقد أشار أغلب المحكمين بأن العبارات كثيرة ومن الأفضل بان تكون بين 18 إلى 22 عبارة حتى لا تكون الفقرات كثيرة فيصاب المفحوص بالملل ومن ثم تكون إجاباتهم سريعة وغير دقيقة ومما يؤدي ذلك إلى عدم تحقيق غرض الدراسة فقام الباحث باختيار 22 فقرة فقط.

وضعت هذه الفقرات في صورة سؤال بحيث تكون استجابة المفحوص على كل منها عن طريق استخدام كلمة نعم أو لا. وبعد حساب صدق المحتوى أصبح الاستبيان في صورته النهائية يتكون من 22 عبارة لقياس الأمن النفسي.

- **ثبات المقياس**: استخدم الباحث(العنزي،2004) طريقة تطبيق وإعادة التطبيق حيث تم تطبيقه على مجموعة من الطلاب المدارس الثانوية(بالرياض) ثم أعيد الإجراء على نفس المجموعة بفاصل زمني مدته أسبوعين وكانت معاملات الثبات مرتفعة، حيث إن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية جميعها دالة إحصائيا وأن قيم معاملات الارتباط جميعها موجبة وتتراوح بين 0.67 إلى 0.95 مما يدل على ثبات المقياس، وقد تم حساب الثبات باستخدام ألفا كرونباخ وكان معامل الثبات 0.95 مما يشير إلى ثبات عالي.

- **الأساليب الإحصائية:** قمنا باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون لمتغيرين: (Pearson correlation).

- مقارنة المتوسطات (Compare Means) باستخدام اختبار(ت) (T.Test).

- الوسيط والنسب المئوية.

11- عرض ومناقشة النتائج:

1-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة السنة أولى من التعليم الثانوي مرتفع وللتحقق من صحة الفرضية قمنا باستخدام الوسيط للدرجات المتحصل عليها، وكانت قيمته (33)، حيث أن كل من تحصل على درجة أكبر من قيمة الوسيط لديه أمن نفسي مرتفع، وأقل من هذه القيمة لديه أمن نفسي منخفض.

جدول رقم (01) يبين مستويات الأمن النفسي لدى الطلبة.

مستوى الأمن النفسي	عدد الأفراد	النسبة المئوية
مرتفع	84	% 84
منخفض	16	%16
المجموع	100	%100

يتضح من خلال النتائج المبينة بالجدول أن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي مرتفع ،وهو ماتدل عليه نسبة 84% منهم لديهم إحساس بالأمن النفسي، في حين أن نسبة 16% تدل على أن هذه الفئة تعيش نوعا من عدم التوافق الاجتماعي واظطرابا في مستوى علاقاتها سواء تعلق ذلك بالعلاقات داخل المحيط المدرسي أو العائلي، ويرى العديد من الباحثين أن الطلاب بحاجة كبيرة للشعور بالأمن النفسي لأنه يمنح الطالب الشعور بوجوده ويكسبه التوازن مع نفسه ومحيطه الاجتماعي، ويشعره بالاطمئنان والارتياح الذي سينعكس بصورة أو بأخرى على مساره الدراسي والمستقبلي ويمنحه الثقة الكافية التي تحدد اختياراته وترسم نجاحاته، فالقدرة على التأقلم مع متطلبات الحياة ضرورة لابد منها لتحقيق التفاعل والانسجام مع التغيرات الحديثة.

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد علاقة ارتباطية ودالة إحصائيا بين درجات الأمن النفسي ودرجات التحصيل الدراسي لدى السنة الأولى من التعليم الثانوي، وللتأكد من ذلك تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين المتغيرين، فأسفرت النتائج كما هو موضح في الجدول:

جدول رقم (02) يبين معامل الارتباط بين مستوى الأمن النفسي والتحصيل الدراسي.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأمن النفسي/ التحصيل الدراسي	0,54	دال عند0,01

يتضح من خلال النتائج المبينة بالجدول (02) وجود ارتباط موجب بين درجات الأمن النفسي ودرجات التحصيل الدراسي، أي أنه كلما ارتفع مستوى الأمن النفسي ارتفع مستوى التحصيل الدراسي. وتتفق هذه النتيجة مع توصلت إليه دراسة سعد (1998)، كما وتؤكد دراسة

المفدى(1994) على دور الأمن النفسي في تحقيق الإنجاز والتفوق لطلاب المرحلة الثانوية، وأشارت الأبحاث في مجال علم النفس أن الرفع من معدلات التحصيل الدراسي يتطلب إحداث توازن على الجوانب الانفعالية للفرد مما يعطيه دفعا لتحقيق أعلى معدلات النشاط أو التفوق التحصيلي، إلا أن هذه النتيجة تتعارض مع بعض الدراسات التي تؤكد على أنه لا تأثير لمستوى الأمن النفسي على التحصيل الدراسي (محمود عطا حسين،1993) وجاءت دراسة حمدان السهلي (2004) لتثبت أنه هناك علاقة سلبية بين مستوى الأمن النفسي والتحصيل الدراسي، فكلما ارتفع مستوى الأمن النفسي انخفضت درجات التحصيل الدراسي.

وعليه فإن الحاجة للأمن النفسي لطلاب المرحلة الثانوية تنعكس بصورة أو بأخرى على معدلات الإنجاز لدى هؤلاء الطلبة وتعتبر بمثابة محرك داخلي يضمن لهاته الفئة شعورا بالتفوق ويبعث فيهم نوعا من الاطمئنان تجاه مسارهم الدراسي، فالطالب في هاته المرحلة أمام خيارات متعددة تحدد نوعا من الاستجابة المرغوبة نحو الأهداف التي يضعها في ذهنه أمام تحديات المسار الدراسي من جهة والإشباع النفسي لحاجاته ورغباته.

3- عرض ومنا قشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجات الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار"ت" لدلالة الفروق بين الجنسين فكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم(03) يوضح الفروق في درجات الأمن النفسي باختلاف الجنس (ذكور/إناث).

العينة	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
ذكور	31	36.41	2.77	98	3.70	دالة عند 0.05
إناث	69	38.55	2.60			

يتضح من خلال الجدول أن هناك فرق دال إحصائيا في مستوى الأمن النفسي بين الجنسين وذلك لصالح الإناث، أي أن الطالبات في السنة الأولى من التعليم الثانوي أكثر شعورا بالأمن النفسي، ولقد دلت العديد من الدراسات إلى ما توصلت له نتائج الدراسة الحالية كدراسة سامية

الحلفاوي(1993)، ودراسة ابريعم سامية (2011)، إلا أن هذه الدراسات كانت الفروق لصالح الذكور، إن ما يفسر هذه النتيجة هو مستوى العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وعلاقتهم بالمحيط الأسري والمدرسي، والتذبذب على مستوى هذه العلاقات فالمراهقين في هذه المرحلة يعيشون نوعا من غياب الثقة في النفس وفي الآخرين من جهة، وغياب المساندة الاجتماعية من جهة أخرى كون أن الفتى أكثر عرضة للإنزلاقات المختلفة نحو الآفات الاجتماعية حيث يرى أن الأمن النفسي وتحقيق الذات يتجلى في إتباع تلك السلوكات على النقيض من ذلك نرى الفتاة تحضى بالدعم الكبيرين سواء كان ذلك من طرف الأساتذة والأولياء وغيرهم، ضف إلى ذلك أن طموحات الفتى تتعدى إلى ما بعد الدراسة كالحصول على مبلغ مالي يلبي له بعض الحاجيات الجانبية التي يرى بأنها تمنحه نوعا من التميز والتألق.

في حين أثبتت دراسات أخرى أنه لا توجد فروق في مستوى الأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس، (المفدى،1994)و(أحمد عطية،1994) و(محمد جبر،1996) و(سعد،1998) فالذكور والإناث لا يختلفون في مستويات الشعور بالأمن النفسي فكلاهما بحاجة للأمن النفسي ويرجع بعضهم إلى كون الأمن النفسي لا يرتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة الجنس أو النوع وإنما يرتفع ويتحدد من خلال السن والمستوى التعليمي للفرد، فكلما تقدم الفرد في السن وارتقى مستواه العلمي كلما زاد شعوره بالأمن النفسي.

4-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أن هناك فروق في درجات الأمن النفسي تعزى لطبيعة التخصص (علمي/أدبي)، ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي بتطبيق اختبار "ت" للفروق بين متوسطين تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم(04) يوضح الفروق في درجات الأمن النفسي باختلاف التخصص (علمي/أدبي)

التخصص	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
علمي	56	38.73	2.54	98	3.55	دالة عند 0.05
أدبي	44	36.81	2.83			

يتضح من خلال النتائج المبينة بالجدول أن مستويات الأمن النفسي تختلف باختلاف تخصص الطالب وتؤكد هذه النتائج إلى أن الطالب في التخصص العلمي أكثر شعورا بالأمن النفسي من الطالب الذي تخصصه أدبي، ويفسر ذلك بناء على ما يتداول في الواقع من ضعف القيمة والأهمية لهذه التخصصات (الأدبية)، والنظرة الموجهة لها انطلاقا من كونها تخصصات قليلة الشأن مستقبلا، أو أن دراستها لا جدوى منها أو أنها مضيعة للوقت، وهذا ما يدل على القصور في اتجاه هؤلاء مما ينعكس بصورة أو بأخرى على اتجاه هؤلاء. في حين أن معظم الدراسات التي ركزت على هذا الجانب (سامية الحلفاوي،1994)، (عطا حسين،1993)، (سعد،1998) توصلت إلى أنه لا توجد فروق في مستوى الأمن النفسي تعزى إلى متغير التخصص، أي أن الأمن النفسي لدى الطلاب لا يتأثر ولا يتحدد بطبيعة التخصص وإنما يرتبط بعوامل تتعلق بذات الفرد وبعض العوامل النفسية.

خلاصة :

يتضح لنا من خلال ماسبق أن تحقيق الأمن النفسي للطالب مطلب أساسي وضروري حتى يتمكن المتعلم من رسم معالم محددة لواقعه ومستقبله، فالفرد في هذه المراحل معرض لكثير من الشكوك وعدم الثقة، وكل هذا ناتج عن مختلف التغيرات التي تطرأ أو تتداخل في مختلف نشاطاته اليومية، فمنها ما يظهر في تلك التغيرات على الجانب الفيزيولوجي، ومنها ما يحكم حالته السيكولوجية فغياب الأمن النفسي لدى هؤلاء سيترك لديه هواجس متعددة قد تظهر في صور تخوف دائم من مستقبل غامض، أو اضطراب على مستوى علاقاته مع زملائه والتردد حتى في الحالات العادية، وقد تضطرب حالته العاطفية والانفعالية، ويصبح فردا غير قادر على تحمل المسؤولية فيلجأ إلى طريق غير آمن هروبا من الواقع.

ومن خلال الدراسة الحالية تم استخلاص مايلي:

إن الشعور بالأمن النفسي لطلبة السنة الأولى من التعليم الثانوي كان مرتفعا، كما وأثبتت أن للأمن النفسي علاقة وثيقة بالتحصيل الدراسي، كما وتوصلت كذلك إلى وجود فروق دالة إحصائيا في درجات الأمن النفسي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص.

إن ما تطرقنا إليه فيما سبق يؤكد لنا أن الشعور بالأمن النفسي يتعدى إحساسا يسهم في زيادة التحصيل الدراسي وحسب، وإنما يعتبر مقياسا للاتزان النفسي والجسمي والاجتماعي

والديني، ومؤشرا دالا للسلوك الإنساني يحدد مختلف تصرفاته ويضبط انفعالاته ويوجهها على نحو يحقق له الشعور بالراحة والاستقرار النفسي ويجعله فردا قادرا على التخطيط في بناء مستقبله.

وعليه تعد هذه الدراسة مجرد التفاتة بسيطة لموضوع يحتاج بذل الكثير من البحوث لاسيما إذا تحدثنا حول المشاعر والعواطف الإنسانية، فلا يكفي معرفة مستوى الشعور بالأمن النفسي وحسب، وإنما لابد من اقتراحات استراتيجيات وسبل تسهم وتضمن تكفلا ملموسا بهذه الشريحة حتى يمكن الوصول لنتائج حقيقية وملموسة تحدث التوازن النفسي لهذه الشريحة داخل هذا المجتمع لتسهم في تحسينه وتطويره.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- إجراء المزيد من البحوث للوقوف والتشخيص الدقيق للأسباب والعوامل التي تؤثر على الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة التعليم الثانوي عموما مما يعطي صورة واضحة عن السلوكات الإيجابية بتدعيمها، وتعديل السلبيات بإعادة تكييف الطالب داخل المجتمع.
- ضرورة قيام المختصين في مجال الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية بمراقبة دورية للطلبة وتقييم حالتهم النفسية، وبالتالي يمكن اكتشاف الحالات التي تحتاج لخدمات نفسية واجتماعية خاصة.
- توعية الآباء والأولياء بأهمية الشعور بالأمن النفسي لأبنائهم وذلك بتوفير الجو الأسري النفسي الملائم والذي يشعرهم بالاطمئنان والثقة والاستقرار النفسي.
- ضرورة تكافل الأساتذة والطاقم الإداري بالمؤسسات التربوية على تنمية العلاقات الاجتماعية بالشكل المساعد على بعث الاطمئنان النفسي لدى طلابها.
- ضرورة قيام المؤسسات التربوية بتوفير جو نشط بتقديم برامج تعليمية تثقيفية وترفيهية يستفيد منها الطلبة والمجتمع المحلي على حد السواء كإقامة معارض، رحلات، وحملات تحسيسية، وندوات تعالج مختلف المشاكل الاجتماعية، ويتم فيها إقحام الطلبة بصورة دائمة وفعلية.

المراجع:

1- إياد محمد اقرع (2005): الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

3- بشير صالح الرشيدي (2000): مناهج البحث التربوي : رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث. الكويت.

4- جميل حسن الطهراوي (2007):الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية غزة :الجامعة الإسلامية، المجلد15، العدد 02،ص985.

5- زينب محمود شقير(دت): الأمن النفسي لدى الكفيف، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول، جامعة بنها، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

6- سامية ابريعم (2011): الامن النفسي لدى المراهقين(دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة)، مجلة دراسات نفسية، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، مخبر تطوير الممارسة النفسية والتربوية، العدد6، ص250-279.

7- عبد الباري محمد داود(2004): الصحة النفسية للطفل، ايتراك الطباعة والتوزيع والنشر، القاهرة.

8-عبد الله السهلي (2004): الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية.

9- عبد الله الصيفي(2010): تحقيق الأمن النفسي لليتيم في ضوء المقاصد الشرعية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، مجلد 24(7)، ص2036-2067.

10- عبد المطلب القريطي (1998): في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة.

11-فهد عبد الله الدايم(2005): الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد18، ص 329-360.

12- مريم الناجم (2011): الأمن النفسي وعلاقته بإتباع الهوى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

13- مي كامل بوقري(2010): إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

14- منزل عسران جهاد العنزي(2004): علاقة اشتراك الطلاب في جامعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب الثانوي بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

15- نجاح السميري (2010): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، مجلد 24(8)، ص 2152-2186.

16- يحي محمود النجار(2012): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الأمن النفسي لدى المعوقين حركيا، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات النفسية والتربوية، غزة، المجلد20، العدد1،ص 557-594.